

خطاب صاحب الجلالة في افتتاح أشغال لجنة القدس

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

صاحب السمو الملكي :

أصحاب السعادة الوزراء :

أصحاب المعالي السفراء :

حضرات السادة :

إننا نعتبر أن الترحاب بكم أصبح من باب الحشو في الكلام، نظراً لأن جميع أعضاء هذه اللجنة المحترمين — كما قلت في الماضي — لم يعودوا وزراء خارجية لدولهم ولكن أصبحوا بالنسبة لي شخصياً رفقاء طريق، أرجو الله أن تكون طريق خير وأن نسير على الدرب وأن نصل إلى الهدف.

غير خاف عليكم انه في الشهر المقبل سينعقد المؤتمر الاسلامي للقمة بالمملكة العربية السعودية، واننا لمؤمنون أن اجتماع المسلمين في تلك البقاع الطاهرة سيرجع بهم إلى طهارة النية واستقامة السريرة والجد في كل عمل قرروا أن يأتوه أو كل ما قرروا أن يضعوه.

وهناك سيكون من واجبات لجنة القدس التي نعمل فيها كلنا بوطنية وإخلاص وإيمان، أن نقدم لاخواننا بالدول الاسلامية ما وصلنا إليه من أعمال وما توصلنا إليه من استنتاج.

إذن، من هنا يظهر للجميع أهمية مأموريتنا وقدسية رسالتنا، وتعلمون — كلكم رفاقي الأعزاء — أن نشاطنا غداً في الرباط سيكون أن نضع تقريراً مفصلا لما نشير به على إخواننا المسلمين من طريق وسياسة وأعمال من شأنها أن تأتي بالنتائج الثلاث : تحرير القدس الشريف، الاعانة على تحرير الأراضي العربية المحتلة، والاعانة على أن نرى الكيان الفلسطيني قائم الذات متحديا التحديات.

وعمل كهذا ليس بالصعب بالنسبة للتجربة التي لدينا جميعا ان نحن جمعناها وعملنا منها عملية حسابية، فلنا من التجربة الأطنان والأطنان مما رأيناه وسمعناه وجربناه، ولي اليقين أن شيئاً ما من الواقع ومن الجد، سيوصلنا إلى ورقة عمل تكون في مستوى العبقرية الاسلامية.

منذ سنين والعالم العربي والعالم الاسلامي لا يكتبان إلا تاريخ الفرص الضائعة ولا أريد أن تكون هذه اللجنة هي كذلك من مواد كتاب ومدوني الفرص الضائعة، ولا أريد أن يكون المؤتمر المقبل الذي نعلق عليه آمالا جسيمة كذلك هو من الموقعين على دفتر الفرص الضائعة.

هناك نقطة أخرى مما لاشك فيه وصلتم إليها وحللتموها كلكم، إن سنة 1981، ستكون بالنسبة للعالم سنة حاسمة في منعطفاتها، ذلك انه في أمريكا تغيرت الادارة وفي أوربا تغيرت إدارة ألمانيا هذه السنة وإدارة



انجلترا في السنة التي قبلها. وستعرف فرنسا بدورها وهي من الدول الأوربية العظمى إما تأكيداً لرئاسة الرئيس وإما تغييرا لادارتها كذلك.

فإذا نحن زدنا على هذا ما يجري في صفوف الأسرة الاشتراكية الأوربية والذي من شأنه أن يكون منعطفاً بشريا بالنسبة للقوى العالمية، وصلنا إلى النتيجة الحتمية، إن عملنا بالأمس في فاس منذ شهرين مضيا ليس هو عملنا اليوم، نظراً لما عرفه العالم من تقلبات أو ما سيعرفه من تغييرات جذرية.

فإذا نحن جمعنا إيماننا وإحساسنا وإلمامنا بالواقع وتكييفنا للكيمياء العالمية التي تجري أو ستجري، فلي اليقين اننا سنضع ورقة عمل يمكن لأبنائنا أن يفتخروا لكون آبائهم كانوا من واضعي تلك الخطة التي يجب أن تتسم بالجرأة والطموح، ولكن في آن واحد أن تساير الواقع وتساير الممكن ريثما نصل إلى المطمح.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقنا جميعا.

وإذا نحن رجعنا إلى الملفات نجد أن الأمانة العامة لديها ورقتا عمل إحداهما ورقة العمل التي جاءت بها المملكة الأردنية الهاشمية، والثانية الورقة المغربية، ومن كانت له ورقة عمل وأراد أن يضيفها إلى هذه الوثائق فله ذلك، وأعتقد أن الأحسن أن نتخذ ورقتي العمل كمنطلق لعملنا غداً.

كنت فكرت أن أشير عليكم بتكوين لجنة صياغة، وبعدما رأيت عددنا القليل، قلت إن من الواجب أن يكون كل عضو من أعضاء فريقنا هذا فريق القدس الذي أرجو له النجاح في مباراته، عضواً مبدئياً في لجنة الصياغة.

فإذا وافقتم على اقتراحي سنبدأ بالعمل غداً إن شاء الله في وضع ورقة العمل وستقرأ علينا بعد ذلك.

والله سبحانه وتعالى نرجو أن يوفقنا لما فيه الخير، والسلام عليكم ورحمة الله.

الأثنين 15 صفر 1401 — 22 دجنبر 1980